حكايتنا (١)

ظننتها ماتت!!.

المؤلف: عبدالله عيسى السيد

المقدمة:

حكايتنا سلسة قصصية من تأليف عبدالله عيسى السيد وجميع القصص المذكورة واقعية وحدثت بالفعل ستكون السلسلة منقسمة الى العديد من الأجزاء والقصص الممتعة وهذا هو الجزء الأول بعنوان {ظننتها ماتت!!.}

ظننتها ماتت!!.

انا ادعى {ي،ت} ابلغ من العمر ١٧ عشر عاما سأحكي لكم احدى القصص المؤثرة التي حدث لي في وقت من الأوقات منذ ٦سنوات تقريبا كنت اتمنى ان يكون لي اختي صغيرة خصوصا انه كان لدي اخ اكبر مني سنا فكنت اريد زهرة جميلة صغيرة ادللها العب معها اعيش مشاكلها خصوصا انني محبا كثيرا للأطفال وبعد مرور سنة رزقنا الله بأختي {ن،ت} اختي الجميلة التي نورها يشبه نور القمر يالجمالها وبعد ان قامت والدتي بولادة اختي ورأيناها طلب منا الممرضون اصطحاب اختي الى الحضانة للإطمئنان على صحتها وبعد مرور ثلاث أيام قامو بإرجاعها لنا وفي الساعة الخامسة مساءا لا استطيع نسيان ذلك الوقت لأن ماحدث كان احد اكبر المواقف رعبا لي ظننتها ماتت بالفعل،

دعوني أكمل لكم كانت امي ترضع اختي عن طريق قارورة الحليب الخاصة بها ثم فجأة اختنقت اختي وبدأ الحليب يخرج من فهما وانفها بقوة قلقت جدااا ولكن سرعان ماقامت والدتي بإنقاذها وقامت بتنظيفها جيدااا ثم قالت والدتي :انا هروح الحمام خدو بالكم انتو وابوكم من {ن،ت} لحد مرجع، وعندما ذهبت امي فجأة بدأ وجه اختي يتحول الى الازرق شيئا فشيئا وعندما رأى والدي المنظر مازحنا قائلا:سيبوها هيا اكيد متعصبة ولكن عندما زاد زراق وجه اختي حتى اصبح ازرقا جداواصبح وجهها شاحبا قلقلنا حقا وعندها ذهبت مسرعا عند باب الحمام وظللت انادي بصوت مرتفع:ماما ماما الحقي {ن،ت} شكل وشها ازرق اوي وكل شوية يزيد ومش عارفين نتصرف ردت والدتي : بجد يانهار اسود انا طالعة بسرعه اهو، خرجت امي واخذت اختي مسرعة ووجدت امامها ممرضة فأعطتها اختي وقامت الممرضة بالضرب على ظهر اختي وقامت بأخذها سريعا الى مكان رعاية الأطفال.

في هذ الوقت وقفو جميعا مرعوبين وقلقين ولكن انا عدت الى الغرفة وبدأت بالبكاء بكيت كثيرا ظننتها ماتت شعرت شعورا لأول مرة اشعر به شعرت انني ضعيف لا استطيع حتى مساعدة اختي التي تنازع الموت في الداخل شعرت انني سأخسر وردتي الجميلة بعد ان رأيتها ثلاث أيام فقط ثم خرجت اليهم قال الطبيب:احنا مضطرين نحجزها أسبوع على الأقل لحد ما حالتها تتحسن لأن نفسها ضعيف جدااا والكالسيوم اقل من المعدل الطبيعي بالنسبة ليها فردت امي قائلة:يادكتور طمنا هتبقى كويسة؟ رد الطبيب قائلا:مقدرش اقول لحضرتك حاجة اكيد احنا بنعمل اللي علينا والباقي على ربنا ادعولها كتير،عندما سمعت كلام الطبيب قلقت اكثر وشعرت بألم داخلي شعور لا أستطيع وصفه لكم شعور كأن سكينا يقوم بتقطيع قلبي اربا اربا ثم عدنا الى المنزل لأنهم منعو الزيارة عنها وكنا نذهب يوميا نطمئن عليها ونعود الى المنزل .

في هذا الأسبوع صمت خيم على منزلنا حزن،بكاء،ألم،دعاء هذا ماحدث خلال الأسبوع وبدأت اصلي كثيرا وادعو الله وابكي واطلب عونه وبعد مرور الأسبوع ذهبنا الى المستشفى فأخبرنا الطبيب قائلا:الحمدالله بنتكم بقت زي الفل وان شاء الله هتقدر تعيش قدكم كلكم مرتين، في هذا الوقت شعرت بسعادة عارمة سعادة لامثيل لها حقا سعادة، رضا، سرور كل معاني الفرح وبكيت وقلت ظننتها ماتت ولكنها عادت الى الحياة شكرا يارب شكرا ليك يارب كلمات ظللت اكررها وتعلمت اربعة اشياء منذ ذلك الموقف اننا لا ملجأ لنا الا الله في لحظاتنا العصيبة ورغم انني لم اكن قريبا منه قبل ان تحدث تلك القصة لكنه لم يردني خائبا يال رحمة ربي حقا {وسعة كل شيئ}الشيئ الثاني ان اتعامل مع الأطفال بحذر وهذا ما أقوم به حتى الآن لأن مجرد خطأ قد يكلفك حياة طفل بريئ ثالث شيئ انني عرفت حقا قيمت عائلتي ومنذ ذلك الوقت وانا اهتم بهم كثيرا واحافظ عليهم قدر الإمكان

اما الشيئ الرابع فهو اصبحت ارى الدنيا انها من الممكن ان تضيق اكثر فأكثر لكن سيأتي يوما وتفرج وتندثر الهموم وتسود السعادة فالهموم كلما كثرت قتلت بعضها بعضا حتى زالت جميعا هذه كانت قصتي وانتهت هنا.

من اجمل ماقيل في القصة:

فالهموم كلما كثرت قتلت بعضها
بعضا حتى زالت جميعا .

المؤلف عبدالله عيسى السيد
له مجموعة من المؤلفات
اشهرها{حتى لاتموت الرموز}